

بِنَوْد الصَّلَحُ الَّذِي عَقَدَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَكُفَّارَ قَرِيشٍ فِي صَلَحِ الْهَدْيَةِ كَانَتْ أَغْلَبَهَا مِنْ إِمْلَاءِ قَرِيشٍ، وَالطَّرِيقَةُ الَّتِي كُتِبَتْ بِهَا وَثِيقَةُ الصَّلَحِ كَانَتْ تُوحِي بِاسْتِعْلَاءِ قَرِيشٍ وَعِجْرَفَتِهَا، وَقَدْ تَنَازَلَ الرَّسُولُ ﷺ إِلَى أَقْصَى حَدٍّ، وَقَبْلَ بِجُمِيعِ الشُّرُوطِ الَّتِي اشْتَرطَهَا كُفَّارُ قَرِيشٍ، وَمَعَ ذَلِكَ اعْتَبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَلَحَ الْهَدْيَةِ فَتْحًا، حِيثُ بَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْ كِتَابَةِ الْوَثِيقَةِ وَأَنْتَهَى رَجُوعُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْهَدْيَةِ (دُونَ التَّمْكُنِ مِنَ الْوَصْوَلِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ) نَزَّلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ. فَكَيْفَ اعْتَبَرَ صَلَحَ الْهَدْيَةِ فَتْحًا رَغْمَ الشُّرُوطِ الْمُجَحَّفَةِ فِي حَقِّ الرَّسُولِ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ؟ وَكَيْفَ مَهَدَ صَلَحَ الْهَدْيَةِ لِفَتْحِ مَكَّةَ؟ وَمَا هِيَ الْأَسْبَابُ وَالدَّوَافِعُ وَرَاءِ صَلَحِ الْهَدْيَةِ وَفَتْحِ مَكَّةَ؟ وَمَا هِيَ أَبْرَزُ الْأَحْدَاثِ الْتَّارِيخِيَّةِ لِصَلَحِ الْهَدْيَةِ وَفَتْحِ مَكَّةَ؟